صلى الله عليه وسلم صوم عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده ونازعهم صاحب الذخاير وقال ما قالوه
يحتاج الى دليل وفضل الله اوسع من ذلك وظاهر هذا الجواب
يقتضي العموم لان قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه
صيغة عموم فكانه قد خصص بقوله صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكباير وفي هذا الحديث دقيقة وهو ان قوله صلى الله
عليه وسلم ما اجتنبت الكباير هل هو قيد في التكفير حتى
لو كان مصرا على الكباير لم يكفر له شي من الصغاير او هو قيد
في التعميم اي تعميم المغفرة فعلى هذا يغفر الصغاير وان
ارتكبت الكباير والاقرب الثاني والاول يحتاج لذلك تاثير
في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله
تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وفي الاية والحديث دليل على انقسام الذنوب الى صغاير
وكباير وقد خالف الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وقال
ليس في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كباير تنظر الى عظم
من بعض وفي الحديث والاية دليل على ان الكباير متميزة
عن الصغاير وحكى السبكي في التذكرة قولا ان الكباير
مبهمة في المعاصي كما اخفى الله ليلة القدر في رمضان
وساعة الاجابة في يوم الجمعة وحايزة الصلاة الكباير
التحامي عن الوقوع في ساير المعاصي لانه ما من معصية
الا ويجوز ان تكون من الكباير وهذا القول غير بعيد اذا
علمت ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه
مخصوص بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا التوبة وفيه
نظر لظاهر بعض المسانيد ذكره واعلم ان من الاعمال ما

يرجع

يرجع الذنب السابق واللاحق وفيهما رافعا ودافعا من صلى ركعتين
بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم من ذنبه فالركعتان رافعتان للذنب
وصوم عرفة يكون دافعا للذنوب السنة المستقبلة حتى اذا فعل ذنبا
لم يكتبه الملايكة عليه وصدقة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث
الواقع في رمضان كما جاء في الحديث وعند ما يجوز تقدمها من اول
رمضان فهي تكون دافعة لما يقع من الصايم من اللغو والرفث
فان لم تخرجه كانت رافعة دافعة وهذا ما يسره الله تعالى على سبيل الاختصار
والعدول عن الاكثار ومعاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
متضمنة فيما اعطيه من جوامع الكلم لا تحيط بها الافكار ولا تحويها
الاسفار والحمد لله على ما يسره من بعض معانيها حمد من اخلص الله
في الجهر والاسرار وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه على
دوام الليل والنهار **سوال** روى انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك انت
الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع
مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار **ما** الحكمة في ترتيب العتق
على قول ذلك اربع مرات **قيل** لانه استشهد الله تعالى وحملة عرشه
وملايكته وجميع خلقه فيعتق الله باستشهادة كل منهم ربعه وهذا
كما ان الانسان يلحد رجمه اذا استشهد عليه اربعة في الزنا كذلك
يعتقه الله من النار اذا استشهد اربعة على الايمان **وقال** بعض
الاشياخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات يبلغ حروفها ثلاثماية وستين
حرفا وابن آدم مركب من ثلاثماية وستين عضوا فيعتق الله بها
بكل حرف منها عضوا من اعضايه من النار فان قالها مرة اعتق الله
ربعه وهذا انما يكون على الرواية الاخرى وهي انك انت الله
لا اله الا انت بلا سقوط الواو **واما** على اثبات الواو فانها تبلغ
حروف الثلاثماية وستين في رواية ابي داود **سوال** ايما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)